القلم ومحبرته الأجمل

منال محمد يوسف

ما بين القلم ونون الحياة هناك حكاية أمل تكتبها، وعلى دروبها نسير، نحملُ مُشكاة المعرفة أولاً، نستضيء بوهج طالما كنّا من عشاقه عشّاق أقلامه، عشّاق «نون الحياة أو الارتقاء الذي ننشده جميعاً» ما بين القلم ومحبرته الجميلة.

قد تسمو عظمة الشجون، ويزهر الإلهام، إلهام الشيء الجميل وتُلقى ذواتنا بمحبرة أقلامنا، نُلقي صدق المحبة وزهر عبدها وعطر وعدها، ونرحلُ إلى تلك المحبرة التي نعشق «محبرة الأيام ربّما» أو محبرة الزمان التي ننتمي إليه.

ننتمي إلى جرحه الوثيق العُرى وكأنّه لغة أخرى، نُقيم على شطّ بحرها ونبحثُ عن زُمردها البهي.

تلك المحبرة التي تكتب وجدانيّات ذواتنا العارفة، وجدانيات القلم ونون الإبداع وما أجملها!

وما أجمل أن نلتقي بها أو نمتلك ناصية الكتابة بها، وأن نسطُر بالتالي بعضاً من ذواتنا الباكيات أو الحالمات، ونسأل: أيجوزُ لنا أن نرتّل «أناشيد الأدب وفصاحته» في زمن الحرب؟ في زمن الجراح ومحبرته؟

محبرة الزهر الذي يُعافي ربّما من ظمأ ما، يُعافي مما تنبض قلوبنا به.. ما بين القلم ونون الكلام «الكلام الطيّب ورحقه المُستدير»، وما بين وجهه وأزاهير نجواه، نحاول أن نُسطّر علامة نور، علامة انبثاق جديدة تحمل لنا عطر الإبداع أو عطر الحياة، وتزرعُ أزاهير بين الصفحات خصوصيّتها الأدبية.

ما بين القلم ومشكاته الصغرى والكُبرى نحاول أن نستمسك بعرى وأقاويل بلاغية الحال والأحوال ونحاول أن نستقرئ بوارق الذوات الشعرية، بوارق الجمال وفيض وده وعذب كلامه، وقصائد مشغولة بعذوبة وقته الجميل.

ما بين القلم ونون الأمل، قد نُسطّر روايات ونبحثُ عن أبطالها وعن رتقٍ آخر، يُزين لنا قزحيّة الأيام العابرة، يُزين حالها المستعر نوراً أو أدباً.

المستعر لغات تزهر بلاغة تُشبه الحياة، تُشبه فيض جراحاتها، ونور آدابها، تشبه لغات تتحدث في ما تتحدث عن بلاغة الأدب وروحانية كلّ محبرة مميّزة الإبداع.

ما بين القلم ودروب ليله ونهاره... قد نكتب، قد نزرع جمالاً آخر ونمتطي صهوة الحقيقة، صهوة الكلمة ونُسافر على جنحها، «جنح الحياة» الحياة التي نكتبها بأقلامنا نحن.. ونلقي بمشكاة من نور، من قبس يكتبُ هويتنا نحن، ويعبر بنا إلى الضفة الأخرى، إلى ضفاف لا نملك إلا لغات الحلم بها، ورسم وجهها، رسم حالها الجمالي وحال تلك الحياة المستحق عشقها، المستحق البحث عنها ما بين السطور.

ما بين القلم ونون الإمضاء نون الإنشاد بلغة تُشبه ربما ذواتنا المنسيّة، ذواتنا التي تبحثُ عن أرغفة المحبة، عن سلسبيل الماء الأول والطوفان الأخير... هذا الطوفان الباقي بمده وجزره، بحكايات وقته العابر وبعطر ورده الهاطل.

ما بين القلم ونون الحياة «نون الإبداع»، نون الشيء الجميل الذي نحاول أن نحلم به، ونسطره بين القول البلاغي ولحنه، بين عروة مجده وزهره، بين فضاءات قد نرحلُ إليها من خلال أقلامنا نحن، أقلامنا التي تكتبنا مرة أخرى، ونكتبُ فصولها روايةً نعشقها.

رواية تشهد على أن أقلامنا ما زالت تنطق وتزهر لغاتها، تزهر بذلك البياض الذي يشكّل فيض محبرتها ويكتبنا بجمال آخر، يشبه القلم ونون الحياة أو الإبداع وسرّهما العظيم.

بعد نجاح شخصيته في مسلسل «زقاق الجن»

حمادة سليم لـ«الوطن»: هذه الشخصية رفعت رصيدي في الوسط الفني والجماهيري

حمادة سليم وهمام رضا في «زقاق الجن»

مايا سلامي

ممثل سوري شاب، حاصل على دبلوم في العلوم السينمائية، وله مشاركات سينمائية ودرامية عديدة.

تألق في الموسم الرمضاني الحالي الذي شكل له محطة فاصلة على طريق حلمه وشغفه الذي وقف طويلاً على أبوابه ينتظر الفرصة المناسبة ليمضي فيه بكل قوة، حاملاً معه موهبته التي صقلها شيئاً فشيئاً حتى شكلت فناناً مبدعاً يمتلك أدواته التي عرف كيف يوظفها بإتقان ليتماهى مع الدور إلى أبعد الحدود ويصل بإحساسه إلى جميع المشاهدين.

إنه الفنان حمادة سليم الذي لمع نجمه في شخصية «لطيف» التي يؤديها بمسلسل «زقاق الجن» فنجح بتجسيد هذه الشخصية المعقدة والمركبة دون الخلط بكلمة واحدة متكئاً على حركات جسده وإيماءاته وجهه التي طوعها بكل براعة ليصور الحالة بشكلها الصحيح. كما يطل أيضاً في مسلسل «فرسان الظلام» من خلال شخصية «أبو الدورق»، وفي هذا الحوار خضنا معه أكثر بتفاصيل مشاركاته وشخصياته:

• في البداية حدثنا عن شخصية «لطيف» التي تؤديها في مسلسل «زقاق الجن».

هذه التجربة كانت صراعاً بالنسبة لي حيث توجب علي أن أكون حاضراً بقوة من خلال تعريضه الحصري فقط على منصة «تود» وعلى القناة المشفرة «bein» غير الشائعتين كثيراً في بلدنا لكنهما في دول الخليج مثلاً يلقيان رواجاً واسعاً، فالمشاهد السوري يعاني من ظروف معيشية صعبة خاصة في واقع الكهرباء لذلك يلجأ إلى السبل والقنوات الأسهل والأقرب.

• كان لك العديد من المشاركات في أعمال البيئة الشامية، من وجهة نظرك لماذا مازالت تلقى رواجاً واسعاً على الرغم من الانتقادات التي طالت بعضها؟

هناك أعمال شامية من الممكن أنها لا تغري الجمهور السوري لمتابعتها لكن في الدول العربية الأخرى لها محبوها الذين يستمتعون بمشاهدة هذه البيئة، لكن أنا أؤيد تغيير وجهة النظر بهذه الأعمال كما حدث في مسلسل «زقاق الجن» الذي غير النظرة إلى أعمال البيئة الشامية وأحرز انقلاباً نوعياً فيها.

> «فرسان الظلام» أعطاني الفرصة لأشارك في عمل تاريخي وأقدم شخصية ثقيلة ومركبة

• ما الأعمال التي جذبتك لمتابعتها في الموسم الرمضاني الحالي؟ ومن بين الشخصيات الرائجة حالياً ما الشخصية التي تمنيت لو عرضت عليك لتجسدها؟

أغلبية الأعمال جذبتني ورأيت تقدماً واضحاً في الدراما السورية ومثل كثيرين شدني مسلسل «الزند»، و«النار بالنار»، «خريف عمر»، «صبايا»، إضافة إلى «زقاق الجن»، «مقابلة مع السيد آدم»، «فرسان الظلام» لأنها أعمال تستحق المتابعة فعلاً وليس بسبب مشاركتي فيها فقط.

أما بالنسبة للشخصية فهناك العديد من الشخصيات التي تمنيت لو أنها عرضت علي، لكن في النهاية أي شخصية تقتنع علي تكون عظيمة بالنسبة عندي وأعمل بجهد لأخلق أدواتها وأصنع هيكلها وروتنها.

• كثيرة هي الأعمال التي عكست ثقافات مدن سورية وقدمت بلهجتها المحكية، لأنك ابن مدينة القامشلي هل لديك مشروع لتقدم عملاً يسلط الضوء على تلك المدينة؟

هناك مشاريع وليس مشروعاً واحد فقط ومن عدة كتّاب أيضاً لكن أشعر بأن هذه الفكرة غير مرغوبة بالنسبة للمنتجين وقد يكون ذلك بسبب لهجتها الصعبة وأنا هنا لا أتكلم عن الكردية بل اللهجة «الجزراوية العربية»، لكن جل ما أتمناه تقديم عمل يسلط الضوء عليها وما زلت أنتظر الفرصة المناسبة والداعم الحقيقي الذي سيرعى هذه الفكرة لتبصر النور.

• في رصيدك تجارب عديدة في السينما والدراما والدوبلاج، فما خصوصية كل نوع بالنسبة إليك ولأي منهم تميل بشكل أكبر؟

في الحقيقة أنا أميل لهم جميعاً فكلٌ له خصوصيته المميزة، لكن أي ممثل يطرح عليه هذا السؤال سيختار السينما بسبب فضائها الرحب الذي يتيح للفنان اللعب كما يريد فيفرد أدواته ويظهر كل طاقاته دون قيود، كما أن السينما عادة ما تكون انتقائية بالنسبة للمشاهدين حيث يذهبون إليها برغبتهم أما التلفزيون فهو موجود ومتاح بكل منزل لذلك يكون هناك ضبط للمُشاهد أكثر من السينما الأمر الذي يجعلها محببة أكثر بالنسبة للفنان، لكن الدراما مهمة أيضاً بالنسبة لي أنها تحقق ذاتي واسمي وكياني وهدفي باعتبار أن السينما في بلدنا غائبة نوعاً ما.

«الكرزون»... بين هفوات الحبكة الدرامية والإخراج ما يفسد على المشاهد متعة المتابعة

مصعب أيوب

صناعة الدراما عملية يتم فيها الخلط بين عناصر مختلفة، تتجلى في كل من الطبيعة الفنية والتقنية والتنفيذية وفي نهاية الأمر تسند المعطيات كلها للمخرج وبمرور الحلقات وصولاً إلى أكثر من منتصفها نشهد حالة من الترهل في النصوص والكتابة وحتى الإخراج ويتوه العمل وتتشتت الفكرة وهو للأسف حالة مربكة فنياً

ولا يعاب أي عمل درامي بانتقاد شخصية معينة فيه، إذ إن العمل وحدة واحدة لا تتجزأ تبدأ من كاتب العمل إلى الممثلين فالتصوير والديكور والإضاءة والملابس والإخراج وكل الكادر.

استسهال واستخفاف

وإذا تحدثنا عن الأعمال الدرامية لموسم رمضان ٢٠٢٣ التي طالتها الانتقادات ولاحظ الكبير والصغير الضعف في بنيته فحدث ولا حرج ولكن بطبيعة الحال هناك تراتبية في ذلك فبعض الأعمال ربما تصادفك فيها مشكلة أو اثنتان ويمكن تجاهل هذه المشاكل وإتمام المتابعة فهي لن تؤثر في سير الأحداث، لكن في الكرزون الأمر مختلف تماماً فلا يمكن أن تجد مشهداً واحداً متكاملاً تم تنفيذه بشكل جيد وكما ينبغي، فالمشاهد للوهلة الأولى ربما يعتقد أن العمل موجه للأطفال، نتيجة الاستخفاف بعقل المشاهد الذي يبلغ أشده، والأخطاء الإخراجية كثيرة وربما في بعض الأحيان تخلق نوعاً من النفور لدى المشاهد لشدة استسهال القائمين على العمل بالمشاهد.

حشو بلا فائدة

حوارات سطحية وأفكار باهتة وألوان غير متناسقة وكأن القائمين عليه كان يشغلهم عمل فني آخر أهم، فجاء العمل كطبق تم إعداده بطريقة أنيقة لكنها سيئة المذاق، المخرج حاول إثبات قدراته الإخراجية وتقادي عيوب السيناريو والتغطية على الحبكة الضائعة باستخدام كل الحيل الممكنة في الإضاءة وحركات الكاميرا والديكورات بصورة تخطت إطار المعقول لتدخل في حيز الإفراط غير المبرر في التشكيلة التي لا يحكمها منطق واضح.

فلا وجود لسياق بصري واضح يجمع مشاهد المسلسل والرهان على التكوين الجمالي والإضاءة واستعراض الملابس والشقق الفارهة والأثاث الثمين.

كثير من الحشو الذي لا يجدي فائدةً، فلا ضرورة لتصوير مشهد مدته ٤ دقائق منذ لحظة خروج أحدهم من المنزل وتتبع خطواته حتى يصل إلى سيارته ويفتح بابها ويجلس داخلها ويشغل المحرك ومن ثم ينطلق، وهو ما لا يضيف أي جديد للعمل.

العمل من تأليف مروان قاووق ورنيم عودة وإخراج رشاد كوكش وتدور أحداثه حول عدنان بيك «أسامة الروماني» الرجل الثري الذي يستغل حادثة انفجار مرفأ بيروت ليتوارى عن الأنظار ويدع ابنته تخوض غمار الحياة بمفردها وتتعلم من تجاربها الشخصية ولكن يبقى مراقباً لها من بعيد، فكفرة لا بأس بها وتتعلم منها الكثير من الدروس، لكن عملياً لم يكن الإنتاج موفقاً ووقع في ثغرات عديدة منها إخراجية ومنها حبكة درامية فالنص تائه وشخصياته لا تحمل أي عمق أو تفاصيل.

بناء متفكك

رغم أننا نشهد تطوراً مذهلاً على مستوى التقنيات والجرافيكس ومواصفات قياسية في صناعة الدراما إلا أن المشهد الذي جسد لحظات الانفجار كان مخيباً للآمال إضافة إلى أن العمل لم يتطرق لتفاصيل الحياة اليومية وأولها انقطاع التيار الكهربائي، وكيف لعصابة أن تخطف الأطفال وتقوم بجرائم عديدة وتتنقل بكل سهولة في شوارع العاصمة دمشق وفي وضح النهار؟ المسلسل كان بحاجة لاهتمام بالتفاصيل الصغيرة قبل الكبيرة والسيناريو بحاجة إلى إتقان أكثر في الحبكة الدرامية، فقد سيطر الملل على العمل وبدا تنفيذ المشاهد ضعيف جداً.

أضف إلى ذلك أن الموسيقا التصويرية حزينة جداً ولا تتناسب مع العمل ومزعجة إلى حد ما، الديكورات غير مدروسة وألوانها غير منسقة بعناية والمكياج في كثير من الأحيان بغير موضعه ولا يناسب الشخصية، بينما تغيب روح الفريق الواحد والتناغم عن العمل فالكل يعمل دونما انسجام.

نحن أمام عمل افتقد الجدية في معالجة المضمون، وجاء بطريقة سطحية، ونحن لا نخص اسماً دون غيره وإنما العمل بوجه عام فهو يعتبر جسداً واحداً.

> الحيل الفنية من إضاءة وتصوير لم تستطع إنقاذ العمل

برجك اليوم 04/18

نجلاء قباني

الحمل

المصادفة قد تجرك إلى إنجاز يوضع في ملف مستقبلك، يوم الخيارات والقرارات وربما للإشراق والتفاؤل والحظوظ فأنت تملك طاقة جيدة للإنجاز والصحة والطاقة.

عاطفياً: قد تفرح لأمر عائلي سعيد لك أو لأحد المقربين لأن أمورك جيدة وسعيدة.

الثور

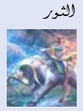

تضايقك مشاريع وهمية وغير مضمونة النتائج فلا تغرق نفسك بشكوك ليست حقيقية وقلل كلامك واحتفظ بالأمور التي تعرفها لنفسك فقد يلعب أحد الذكور دوراً مزعجاً.

عاطفياً: تعاود السيطرة على أمورك والحظ يطرق بابك بقوة والإصرار يجعلك تصل إلى هدفك.

الجوزاء

أنت تنعم بسعادة على صعيد الأمور العاطفية فالأمور إيجابية والقلق يعدد بأوقات جميلة وسعيدة برفقة من تحب ووسط مناسبات اجتماعية واعدة ومسلية والمحيط حولك متعاطف.

عاطفياً: يسعدك الحوار والعلاقات الاجتماعية والعائلية والحب أو السفر.

السرطان

تسحب صلاحيات ما يجعلك تتعاطى بعصبية أو بطريقة متطرفة ولا تقبل الحلول الوسط وأنا أنصحك بأن تمسك العصا من الوسط لكي تبتعد عن أفخاخ أو مأزق قد تقع فيها.

عاطفياً: الوضع العاطفي بحاجة لحماية وإن كنت مرتبطاً فلا تسمح للغيرة أن تسيطر عليك.

الأسد

تستعيد نشاطك وتحاول مصالحة الأشخاص من حولك فجأة وقد تتصل بشخص تحبه وترى منه رداً إيجابياً يسعدك وقد يجعلك تندم على عدم اتصالك به سابقاً.

عاطفياً: لا تنسَ أبداً هاتفك مغلقاً فقد تدعى إلى مناسبة يفرحك فيها لقاء لم يكن على بالك.

العذراء

تستقطب الناس ليمنحوك الحب والتشجيع والمساعدات لتحسن وضعك العاطفي والأسري فابحث عن مساعدات ممن حولك واستفد من زيارات لطيفة أو علاقات جيدة ممن يستطيع أن يساعدك.

عاطفياً: تعاود السيطرة على أمورك والحظ يطرق بابك بقوة والإصرار يجعلك تصل إلى هدفك.

الميزان

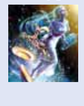

إذا تعارضت وجهة نظرك مع وجهة نظر العائلة أو أحد الأبناء فاسمعه جيداً ولا تجعل الأمور تصل إلى الخلاف وقد تقلقك الخيارات العائلية أو الشخصية.

عاطفياً: قد تواجه علاقة لم تعد ترضيك أو أمور تضايقك تقوم بكبتها أو عتب يضايقك.

العقرب

الأعمال المرهقة تقوم بها بنفسك ولكنك قد تكتشف أنك دائم الانشغال حتى إنك لا تجد وقتاً للراحة وهذا يجعلك تقترب من معاونيْ تستطيع الاعتماد عليهم في أوقات الشدة.

عاطفياً: تستمد القوة من أصدقائك ومعارفك وقد يرتكز قسم من نجاحك على علاقاتك الجيدة.

القوس

لا تترك أمورك معلقة من دون حلول أنه كل ما تستطيع أن تنهيه منها فالحظوظ تدعمك وخاصة في أمورك العملية فأنت تشغل عقلك وتغتنم الفرص وتبني على أسس ثابتة أمورك المستقبلية.

عاطفياً: أنت محدث دمث ولبق ومحبوب وتسعى للتبدل والتطور لأنك واثق من نفسك.

الجدي

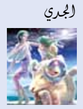

رفّه عن نفسك ولا تستسلم للتشاؤم أو للقلق راقب تحركاتك وكن متحسباً للصحة ولا تقرر قرارات مصيرية، حاول أن تجعل الأحداث حولك تقرر عنك على الأقل اليوم.

عاطفياً: التحفظ هو سر نجاحك فلا تعط أسرارك لمن لا يحفظها لأن اليوم للنميمة.

الدلو

أنت رومانسي وتبادر بلطف تجاه الآخرين وتستغل موهبتك بالكلام للتفصح عن مشاعرك بحرية وسعادة لأنك جريء ومبادر تجاه أشخاص حولك وقد تلتقي بشخص مهم في حياتك في مكان عملك أو في أثناء ممارستك الرياضة.

عاطفياً: ربما للمصالحات أو لوضع النقاط على الحروف وقد تبدل الصدف حياتك بعودة المياه إلى مجاريها.

الحوت

أنت فقط بحاجة إلى إعادة تنظيم أرباحك ومواردك المالية وتقليل الصرف لذلك أنصحك بعدم تضييع أموالك في أمور ليست محسوبة جيداً أو غير مضمونة فالبوم لمصاريف.

عاطفياً: أنت غفور بطبعك ومسامح ولا تعرف كيف تحمل حقداً أو أذى لغيرك وهذا ما تفعله اليوم.